

صباح العرب

عدي صادق

في رحاب التاريخ

منذ أسبوع، بدأت في تسجيل الجزء الثالث، من برنامج عن تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، بفتح قناة الكوفية الفلسطينية، في العام 2016. وقدمت خلال الجزئين، مطالعة تحليلية وسردية، لمسار قضية فلسطين بجوانبها التفصيلية، دونما تردد في تسليط الضوء على أداء قيادات حركة الاستقلال الفلسطيني، بسلبياته وإيجابياته. وخصصت الحلقة الأولى من الجزء الأول، لظاهرة الأمية الثقافية لدى القيادات الفلسطينية الراهنة. فلا يتردد المدقق والباحث في الجزم بأن أياً ممن يتصدرون العمل السياسي الفلسطيني الآن، لم يقرأ كتاباً أو حتى كراساً، عن تاريخ بلاده، وبالتالي ليست هناك عبرة يستفيد منها، ولا واقعة يستشهد بها، علماً بأن المواقف والتحديات والخطوات والبيانات الخاطئة، ظلت تكرر على مسر العهود. وفي الحلقة الثانية، تطرقت إلى كارثة تضيق مركز الأبحاث الفلسطيني الذي تأسس في بيروت في العام 1964، وكان يوصف بأنه ذاكرة فلسطين، بعد أن استعبدت مكتبته الضخمة من إسرائيل، في عملية تبادل أسرى في العام 1983. وكانت إسرائيل التي استهدفت مركز الأبحاث الفلسطيني مرتين بالمفجرات، قد نقلت المكتبة أثناء احتلالها لبيروت في العام 1982. ومن المفارقات، أن قراراً صدر من الرئاسة الفلسطينية بوقف راتبي القاعد، لغير سبب سوى أنني أقدم الرواية التاريخية الفلسطينية، على شاشة قناة الكوفية التي أسسها محمد دحلان، إذ رأى صاحب القرار، أن ظهوري عبر تلك القناة، يعتبر خرقاً للسياسة الرسمية، دون أن أتعرض لهذه السياسة أو لصاحبها الذي كان في نزوة جموحه. وللاسف، فقدت أيضاً مجال عمل آخر، ككاتب في الشائين الفلسطيني والإسرائيلي، في وسيلة إعلام أخرى خليجية، بسبب ذلك الظهور، علماً بأن القناة تتبنى خطأً وظيفياً واضحاً. لكنني ظلت على قناعتتي بأن تقديم الرواية التاريخية وحث الناشئة على الإطلاع عليها واجبان لا محيد عنهما. وبعد الانتهاء من الجزئين، ارتحلت إلى أيرلندا، بعد مواجهة الكثير من المصاعب وانسدادات الأفق في البلاد العربية.

وصلت في الرواية، إلى العام 1934 على أن يستمر السياق، بعد انتهاء متطلبات استقرار أسرتي في أيرلندا. وعندما افتتحت بقاء النظام السياسي هناك، لاسيما في بعده الاجتماعي، صممت على تأليف كتاب عن تاريخ أيرلندا وحركتها الوطنية. وفي الحقيقة فوجئت بأن تاريخ نضال الشعب الأيرلندي يكاد يتطابق مع تاريخ النضال الفلسطيني، بإجبايات القوى والإحزاب والجماعات وسلبياتها. ولما أشيرت إلى ذلك باقتضاب، في حديث مع أستاذ جامعي أيرلندي يترأس قسم التاريخ في جامعة "غولوي" فاجاني بأن زميلاً له، من أساتذة التاريخ الأيرلنديين، أصدر كتاباً في هذا الموضوع في الولايات المتحدة. لكن الجوانب الطيبة في سلوك القادة الوطنيين الأيرلنديين أدهشتني من نواحي المثابرة والزهة والشجاعة والتنظيم، حتى عندما كانوا يعرفون، وهم يفجرون الانتفاضة تلو الأخرى، بأنهم لن يحققوا النصر وأن الإعداد هو مصيرهم.

في تاريخ أيرلندا، كان من بين اللقطات الأخلاقية الجميلة، في انتفاضة الفصح في العام 1916 أن أحد القادة المبدانيين كان مضطراً للاستيلاء على قاطرة الترام لكي ينتقل هو وجماعته إلى قلب المدينة. أشهر السلاح في وجه السائق لكي ينجه إلى المكان المقصود، لكنه وقف على الدرجات، يحد الركاب واحداً واحداً، لكي يقطع لهم التذاكر ويدفع ثمن المواصلات. فمن يتوخى الحرية لبلاده لا يحتقر الشعب ولا يستضعفه، ولا تخطر في ذهنه فكرة الإقصاء ولا يعيش حياة بانخة على حساب الفقراء، ومن يطالب بالحقوق الوطنية، لا يسلب حقوق الناس في بلاده!

رقصة البرع اليمنية تتجاهل ويلات الحرب



اليمنيون يتحدون ألامهم بالرقص

وأردف "فرض الحصار والحرب على اليمن ظروفًا معيشية صعبة رغم أنه بلد عامر بالمواقع الأثرية والتاريخية التي كانت تجلب في الماضي عوائد هائلة مع قدوم السياح من مختلف العالم". وتمثل رقصة البرع جزءاً من التراث الشعبي في معظم المناطق اليمنية وخاصة في الريف، وتعكس رواج هذه الرقصة في مختلف المناسبات تمسك اليمنيون بعاداتهم وتقاليدهم ورغبتهم في الحفاظ على تراثهم.

ويضيف الجلال "تأتي إلى دار الحجر لنعيش أفراح العيد ولنستمع برقص البرع وهي رقصة يمنية تقليدية". وتُصنف البرع رقصة جماعية مقتصرة على الذكور تحاكي في تنقلاتها المهارات القتالية والتكتيك الحربي ومهارات الانقضاض والكز والفز. ويوضح غيلان الكالي أحد زوار دار الحجر لوسائل إعلامية أن "المواقع الأثرية تعد من المقاصد السياحية المميزة في الأعياد باليمن".

وفي باحة القصر الواسعة يوجد جناح استقبال خارجي يطلق عليه اسم "الشزوران"، وهو مبنى منفصل عن القصر، ويتكون من مقل المزودة بخزانات جدارية لحفظ الملابس والمجوهرات والمقتنيات الثمينة. ويقول أسامة الجلال أحد زوار الموقع في تصريحات صحافية إن رؤية المواقع الأثرية والتاريخية تمنح النفوس بهجة قادرة على محو مؤثر آثار الدمار الذي خلفته الحرب".

برقصة البرع التقليدية حاول اليمنيون تجاهل ويلات الحرب متحدين بذلك الأهم ومعاناتهم جراء تردي أوضاعهم المعيشية طيلة السنوات الماضية. وكانت أجواء العيد فرصة لمحو آثار الحرب وندوبها ولو بشكل مؤقت عبر استمتاعهم برقصتهم التقليدية المفضلة التي تحتضنها دار الحجر الأثرية.

قبل الميلاد، حسب المراجع التاريخية اليمنية. وتعرضت الدار للدمار مرات عديدة وأعيد ترميمها في بداية القرن العشرين على يد الإمام يحيى حميد الدين. ويضم الدور الأول من الدار غرفاً للحراس وعمال القصر، وفي الدور الثاني توجد بئر عمقها حوالي 70 متراً تزود الدار بالمياه، وتتوزع حول هذه البئر مطابخ ومخازن ومطاحن حجرية للحبوب. وفي الجهة الشمالية من الدور الثاني للقصر حفرت مغارات متوسطة العمق، قيل إنها استخدمت كمخابر قديمة لسكان القصر. وفي الدور الثالث، تنتشر غرف عائلية ذات جهات مختلفة يتم استخدامها حسب فصول السنة، فهناك الغرف الصيفية الباردة، وأخرى باتجاه الشمس لتظل دافئة خلال فصل الشتاء. وما يميزها إطلالتها الساحرة على الوديان الخضراء. وتوجد في الدور الثالث أيضاً شرفة واسعة مزودة بأحواض مائية كانت تستخدم للغسيل، إضافة إلى غرف النوم المزودة بخزانات جدارية لحفظ الملابس والمجوهرات والمقتنيات الثمينة. والدور العلوي الأخير كان مخصصاً للملك وعائلته ويتكون من غرف ومفارج واسعة حتى يتمكن الجالس فيها من رؤية أكبر قدر من المناظر الطبيعية المحيطة بالقصر.

صنعاء - بارواج أرققتها الحرب، وعيون تتعلق بأهداب الفرح، يحاول اليمنيون الاحتفال بالأعياد والمناسبات، في الحدائق والمتنزهات والمواقع الأثرية بعيداً عن ميادين القتال. وحل عبد الأضحي باليمن هذا العام في ظل ظروف معيشية معقدة، إثر ارتفاع الأسعار وانقطاع الرواتب وتدهور قيمة العملة المحلية، ما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية. ورغم المعاناة منحت "دار الحجر" الأثرية في العاصمة صنعاء، التي كانت مقصداً سياحياً للعرب والإجانب قبل سنوات الحرب، زوارها في عيد الأضحي فحات من البهجة والسعادة، وامتعتهم برقصة البرع التقليدية التي تتجاهل قسوة الأوضاع بسبب الحرب. و"دار الحجر" أو قصر "ظهر" التاريخي، ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة، بخاصة نقش النصر، مقترناً بمدينة ظهر التي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن السابع قبل الميلاد. وتقع "دار الحجر" التي بنيت أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، بوادي ظهر، ويبعد حوالي 15 كم شمال غرب العاصمة صنعاء، وتتميز بتصميم هندسي أثري وبناء معماري فريد. والدار مبنية على صخرة جبلية ترتفع نحو 35 متراً عن مستوى سطح الأرض على أنقاض قصر قديم كان يعرف بـ"حصن ذي سيدان" الذي بناه الحميريون (ملكة حمير) عام 3000

انقطاع الكهرباء يدفع اللبنانيين إلى النوم في الشرفات

كما علقت الناشطة فاطمة عبدالله عبر فيسبوك قائلته "صور متداولة للبنانيين ينامون على الشرفات بسبب جسيم الحر وانقطاع الكهرباء وإطفاء المولدات". وتابعت "أما أنا فأريد هذه الأيام الصيفية أن نمحى من عمري، ولا أمل لي في الخلاص من مأساة الحر، مع الانقطاع الرهيب للكهرباء والموتور والإنترنت إلا بمجيء الخريف. غير حلول لا أمل بها في بلد الموت المنتقل".

وعلق جابر على الصور التي التقطها عبر حسابه على فيسبوك، بعبارة "الموت البطيء في مدينة بيروت التي تنعدم فيها الحياة". دون ذكر اسم المنطقة. وقالت اللبنانية زينة أسعد في تعليق على الصور عبر حسابها على تويتر "صباح الحرمان من أبسط حقوقك يا مواطن!". فيما غردت اللبنانية حنان، عبر تويتر بقولها "أرواح يخطفها الياس يوماً عن يوم".

بيروت - لجنا لبنانيون إلى النوم في شرفات منازلهم لمواجهة انقطاع الكهرباء في ظل ارتفاع درجات الحرارة، وأثارت صورهم في هذه الحالة موجة غضب واسعة في البلاد. وتداول رواد منصات التواصل على نطاق واسع في لبنان السبب صوراً التقطها مواطن يدعى زكريا جابر لأشخاص ينامون في شرفات منازلهم بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء في البلاد.

قهوة نسبريسو باهظة الثمن غنيمة للسائقين أثناء حادث مروري في فرنسا

وبالرغم من تهوّر السائقين، لم تسجل أي إصابة ولم توقيف الشرطة أحداً. وتلقى كبسولات نسبريسو رواجاً كبيراً في جنوب أوروبا، وخاصة في إيطاليا وإسبانيا والبرتغال وفرنسا. وقد غزت كبسولات نسبريسو كل الأسواق الأوروبية منذ أواخر الثمانينات، ثم تحولت إلى الأسواق الأمريكية دون أن تفقد شعبيتها على مستوى دول العالم. وتنقسم كبسولات نسبريسو إلى نوعين أساسيين: كبسولات نسبريسو العادية وكبسولات نسبريسو فريتولين.

الأيمن تهشم فسقطت منها كبسولات نسبريسو على امتداد 400 إلى 500 متر. وأردف "راح الناس يجمعون الكبسولات، لكن الأمر لم يدوم طويلاً لأن الأمن وصل إلى الموقع، ونظراً للكلفة الباهظة لهذه الماركة، فهم قرروا ألا يجرموا أنفسهم منها". وقد أظهر تسجيل مصور نُشر على حساب "أنفو تراكيف الزاس" في موقع تويتر السائقين وقد توقفوا على قارعة الطريق لجمع الكبسولات وقد عاد البعض منهم متباطئ أكثر من عليه.

باريس - تهافت سائقون على حمولة من كبسولات القهوة من ماركة "نسبريسو" سقطت من شاحنة تعرضت إلى حادث مروري على طريق في شمال شرق فرنسا وحمل البعض منهم علبة من هذه المنتجات، وفق ما كشف رجال الأمن. وقال الضابط في الشرطة المرورية في مدينة ريكسايم إيريك شوفالبييه في تصريحات صحافية إن "شاحنة نفادت الاصطدام بأثنتين أخريين أمامها لم تلاحظ وجودهما من قبل، لكن جانبيها

فأجأ النجمان أنغام ووائل كفوري جمهورهما بالمنطقة العربية بإصدارهما ديّو غنائياً مشتركاً حمل اسم «برضو بتوحشني». وتصدرت الأغنية المنصات الإلكترونية ومحركات البحث بعد ساعات من طرحها، لكونها العمل الفني الأول الذي يجمع بين ثنائي من أبرز المطربين في مصر ولبنان.



قصر سالزبورغ صرح عالمي يتنافس الفنانون على الغناء فيه

سالزبورغ (النمسا) - تحت سقف قصر المهرجانات الكبير في مدينة سالزبورغ النمساوية، حيث تصدح الألحان منذ ستة عقود، يتنافس أشهر الفنانين كل صيف لتخليد أسمائهم وذكرى مروهم من هذا الصرح الموسيقي العالمي العريق. فهذا المكان الذي افتتح في 26 من يوليو 1960 وتقام فيه عروض مهرجان سالزبورغ "سالزبورغر فيستيبيليه"، يعتبر من أهم معالم الفن الغنائي، ويتمنى الفنانون الغناء بين جدرانها، إذ يتميز بما يوفره من إمكانيات صوتية، وبخشبة مسرحية الضخمة التي تعاقب عليها عدد من كبار الفنانين من أمثال بلاسيو دومينغو ولوتشيانو بافاروتي. وتؤكد رئيسة المهرجان هيلغا رابل - شتادلر في تصريحات صحافية أن "ولادة هذه القاعة كانت معجزة خالصة".

وبُنيت الخشبة التي يبلغ عرضها 100 متر بتفجير 50 ألف متر مكعب من الصخور بالديناميت، ويدخل الجمهور المكان من الشارع، عبر خمسة أبواب برونزية ضخمة. وزينت القاعة والردهة بالأعمال الخشبية واللوحات الجدارية والفسيفساء والمنحوتات والمنسوجات التي توفر أجواءً متأنقة بفضل موادها الخالدة. وما يجعل هذه القاعة فريدة هو "صوتياتها الرائعة فعلاً"، على ما يلاحظ قائد الأوركسترا فرانتس فيلزر - موست الذي قدم فيها 74 حفلة. ويقول فيلزر - موست المتحمس للعودة إليها هذه السنة "عند دخول المسرح، تشعر بالرهبة نظراً إلى ضخامة المكان، لكنه يوفر في الواقع حميئة صوتية تفوق الخيال".

